مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي:23 / المجلد12 / العدد: 01 (2026)، ص 356-378

الأبعاد القيمية للصورة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي بالجزائر

Axiological Dimensions of Visual Images in the Fourth Year Primary English Language Textbook in Algeria

د. عدار الزهرة[1*]
[1]المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)، zohra.addar@inre.dz
ORCID iD[1]: 0000-0001-7871-6760

تاريخ الاستلام: 2026/01/18	تاريخ القبول:2026/06/08	تاريخ النشر: 2026/06/12

ملخص: تكتسي الصورة في الكتب المدرسية أهمية تتجاوز كونها عناصر جمالية أو توضيحية إلى اعتبارها وسيطا تعليميا يسهم في تشكيل وعي المتعلّم وبناء معارفه، وشكلا خطابيا يؤثر في تمثّل المتعلم للعالم والقيم، لذا تأتي هذه الدراسة للكشف عن الأبعاد القيمية المضمرة في الصور الواردة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي. معتمدة على منهج تحليل المحتوى، حيث طبقت الاستمارة على صور الكتاب لرصد وتصنيف المضامين القيمية التي تنقلها الصورة ضمن سياق تعليم لغة أجنبية. بينت النتائج أن للصور أبعاد قيمية متعددة تتماشى مع المرجعية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، وتنفتح على العالم في الوقت نفسه. وخلصت الدراسة إلى أن الصور نص قائم بذاته يعمل بشكل موازٍ للمحتوى اللغوي في تشكيل وعي المتعلم وهويته، ويساهم في تربيته القيمية.

كلمات مفتاحية: الصورة التعليمية؛ القيم؛ اللغة الإنجليزية؛ التعليم، تحليل المحتوى البصري.

Abstract: This study explores the pedagogical role of images in primary school textbooks, focusing on the fourth-grade English textbook in Algeria. Beyond their decorative or illustrative function, images act as educational mediators that shape learners' awareness, construct knowledge, and influence value perception. Using content analysis, the study classified the implicit value dimensions conveyed by the textbook's visuals. Findings indicate that the images reflect diverse values consistent with Algerian cultural and religious references while also opening learners to global perspectives. The study concludes that images function as autonomous texts, complementing linguistic content in shaping identity and contributing to value education.

Keywords: Educational images; Axiological dimensions; English language textbook; Primary education; Visual content analysis.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد الكتاب المدرسي الركيزة الأساسية التي تنهض عليها العملية التعليمية في النظم التربوية الحديثة، فهو ليس مجرد وعاء للمعلومات والمفردات اللغوية، بل أداة تربوية واجتماعية فاعلة تساهم في نقل الثقافة وصياغة شخصية المتعلم. وفي سياق تعليم اللغات الأجنبية، يزداد الدور الذي تؤديه المواد غير اللفظية، خاصة الصورة؛ التي لم تعد مجرد زخرفة تزيّن الكتاب أو فضاء بصريا للترفيه، بل أصبحت نصا بصريا يحمل دلالات ورسائل تربوية عميقة تتجاوز حدود الكلمة في سرعة توصيل المعاني، وتنشيط الذهن، وتعزيز الفهم، بل وتوجيه السلوك والقيم(**Kress & van Leeuwen, 2006**) ، وذلك بما تنقله من رؤى مجتمعية، ومضامين قيمية تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية منظومته الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث يكون المتعلم في مرحلة عمرية حساسة تتشكل فيها القيم والمبادئ وتغرس فيها قيم الهوية الوطنية في ظل الانفتاح على العالم.

يرتبط الاهتمام بتحليل الصور في الكتب المدرسية بمفهوم "المنهج الخفي(Hidden Curriculum)"، الذي يشير إلى تلك المعايير والقيم التي يتعلمها التلاميذ بشكل غير مباشر في البيئة المدرسية و عبر المواد التعليمية (**Jacksn, 1968**)، فمن خلال الرسوم والصور التي يحملها الكتاب المدرسي، تمرر تصورات معيّنة عن الذات والآخر، وتعزز قيما محددة مثل المواطنة، التسامح، واحترام البيئة، وهو ما يجعل تحليله ضرورة ملحة لفهم البنى القيمية التي تغذّي بها المؤسسة التربوية ذهن الناشئة، ومن ثم ضمان سلامة الرسالة التربوية الموجهة للطفل (**Cunningswrth, 1995**)، إذ يفترض بهذه الكتب بما تحتويه من نصوص وصور أن تكون معبرة عن التوجهات التربوية والقيمية للدولة، ومتوافقة مع خصوصية السياق الثقافي والاجتماعي المحلي، وهو الأمر الذي يؤكد عليه(القانون التوجيهي للتربية، 2008) ويفرض على المدرسة خصوصا غرس الروح الوطنية في الأطفال وترقية وتنمية الإحساس بالانتماء للجزائر، والإخلاص لها وللوحدة الوطنية ووحدة القطر الوطني،

ويتجلى أيضا في المناهج التربوية خاصة مع اعتماد المقاربة بالكفاءات، التي تركز على تكوين مواطن حر، مسؤول، ومندمج في محيطه، عبر دمج تربية القيم في مختلف المكونات(المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص26).

ولأن السياق الجزائري يتميّز بتعدد ثقافي ولغوي معقد، وأن الصور في كتب تعليم اللغات الأجنبية تعيد إنتاج قيم مجتمعية، وقد تحمل أبعادا إيديولوجية خفية تعيد إنتاج علاقات القوّة والهوية(**Mirzaii ,Zare .2022 .p. 329**)، فإن طرح تساؤلات بشأن تمثيل "الآخر" و"الذات" في كتاب اللغة الإنجليزية بمرحلة التعليم الابتدائي، وحول مدى قدرة الصورة على التوفيق بين متطلبات العولمة ومبادئ الهوية الوطنية، وترسيخ قيم التعايش المشترك والمواطنة، لهو ضرورة تربوية وعلمية، إلا أن الدراسات التي تناولت الكتب المدرسية الجزائرية ركزت في الغالب على البعد اللغوي أو البيداغوجي، بينما بقي البعد القيمي للصور شبه مهمل، خاصة في كتب تعليم اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي بحكم أن اعتماد هذه اللغة كان حديثا بداية من الموسم الدراسي 2023/2022.

ورغم ما تؤكده المرجعيات التربوية الجزائرية على أهمية التربية على القيم في بناء شخصية المتعلم، فإن الإشكال لا يكمن في مجرد حضور القيم داخل الكتاب المدرسي، بل في طبيعة هذه القيم وكيفية تمثيلها بصريا، ومدى اتساقها مع المرجعية الوطنية من جهة، ومع مقتضيات تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية حاملة لتمثلات ثقافية متنوعة من جهة أخرى. فالصورة التعليمية لا تنقل المعنى اللغوي فقط، وإنما تعيد بناء الواقع الاجتماعي والثقافي من خلال انتقاء شخصيات معينة، وأنماط تفاعل محددة، ورموز ثقافية وقيمية قد تكون صريحة أو ضمنية. ومن ثم يثار تساؤل حول ما إذا كانت الصور الواردة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي تعكس بالفعل المنظومة القيمية التي تستهدفها المدرسة الجزائرية، أم أنها تقدم تمثلات قيمية أخرى قد لا تنسجم كليا مع الأهداف التربوية المعلنة. وتزداد أهمية هذا التساؤل بالنظر إلى حداثة إدراج اللغة

الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، الأمر الذي يجعل من الصعب الجزم بطبيعة الرسائل القيمية التي تنقلها الصور المرافقة للمحتوى التعليمي في هذا الكتاب.

بناء على ما سبق، تنطلق هذه الدراسة من افتراض مفاده أن الصورة التعليمية ليست عنصرا محايدا داخل الكتاب المدرسي، بل تمثل وسيطا ثقافيا وقيميا يسهم في تشكيل تمثلات المتعلم واتجاهاته. غير أن طبيعة القيم التي تنقلها الصور الواردة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي بالجزائر، ومدى اتساقها مع المرجعية القيمية للمنظومة التربوية الجزائرية، ما تزال قضية غير محسومة بحثيا. ومن ثم تتمثل الإشكالية الرئيسة للدراسة في الكشف عن طبيعة البناء القيمي الذي تنتجه الصور التعليمية داخل هذا الكتاب، وتحليل أنماط القيم التي تروج لها، ومدى توافقها مع الأهداف التربوية والوطنية المعلنة للمدرسة الجزائرية في سياق تعليم لغة أجنبية جديدة في المرحلة الابتدائية . وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

1. ما نوع القيم التربوية الأكثر حضورا في صور كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي؟
2. ما أنماط القيم التي تعكسها هذه الصور؟
3. كيف يتم تمثيل هذه القيم بصريا: تمثيلا صريحا أم ضمنيا؟
4. إلى أي مدى تنسجم القيم المتضمنة في الصور مع المرجعية القيمية للمنظومة التربوية الجزائرية؟
5. هل تعكس الصور توازنا بين متطلبات الانفتاح الثقافي العالمي والمحافظة على مقومات الهوية الوطنية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، حللت عينة من صور الكتاب باستخدام استمارة تحليل محتوى دقيقة، للكشف عن القيم المباشرة وغير المباشرة المنقولة عبر السيميائيات البصرية، ولا شك في أن هذا المسعى يهدف إلى تقديم تصور دقيق للدور التربوي للصورة، مما قد يساعد المصممين التربويين والمعلمين على حسن توظيفها لخدمة أهداف التربية على القيم في المؤسسة التعليمية الجزائرية.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2 مفهوم الكتاب المدرسي:

يعرّف الكتاب المدرسي بأنه أداة تعليمية رسمية تعدّ وفق المنهاج الدراسي، وتعتمد لتوجيه عمليتي التعليم والتعلم داخل المؤسسات التربوية. ويرى (**Pingel ;2010**) أن الكتاب المدرسي ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هو منتج ثقافي يعكس اختيارات المجتمع وقيمه ورؤيته التربوية. ويحتل الكتاب المدرسي مكانة خاصة في التعليم الابتدائي، إذ يعتمد عليه المتعلم بشكل مباشر في اكتساب المعارف والمهارات، كما يشكّل سندا للمعلم يسترشد به ويفسح له المجال للاستئناس في إعداد مادة التعلم، وفي تنظيم الأنشطة التعليمية وتخطيط وصياغة الوضعيات التعليمية (راتب وقرساس، 2022، ص328)، لذا يظل وسلة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لأغلب المواد الدراسية (المرجعية العامة للمناهج، 2009، 13). ويحظى الكتاب المدرسي بوظائف عديدة، من أبرزها:

- الوظيفة المعرفية: نقل المعارف الأساسية.
- الوظيفة التعليمية: تنظيم التعلم وتوجيهه.
- الوظيفة القيمية: غرس القيم الاجتماعية والثقافية.
- الوظيفة التواصلية: تسهيل التفاعل بين المتعلم والمحتوى.

وقد أكدت دراسات تربوية حديثة أن المحتوى البصري في الكتاب المدرسي يساهم بشكل مباشر في تحقيق هذه الوظائف، خاصة في المراحل التعليم الأولى (**Pingel, 2010**).

2.2 مفهوم الصورة التعليمية

تعدّ الصورة من أقدم وسائل التعبير الإنساني وأكثرها تأثيرا، إذ تشكّل لغة بصرية قادرة على نقل المعنى وتكثيف الدلالة دون الحاجة إلى وسائط لفظية مطوّلة، وقد اكتسبت الصورة أهمية متزايدة في العصر الحديث خاصة مع بروز الثورة التقنية، لما لها من قدرة على جذب الانتباه، وتبليغ الرسائل، وتبسيط المفاهيم، والتأثير في الإدراك والوجدان. كما تمثل الصورة وسيلة فعّالة لبناء التمثلات الذهنية وتوجيه الفهم، خاصة لدى المتعلمين في المراحل الأولى، إذ لم يعد الكتاب المدرسي يعتمد على النصوص اللفظية

وحدها، بل صار يوظف الصورة باعتبارها لغة موازية وأداة معرفية وثقافية، تسهم في بناء التعلم وترسيخ القيم وتشكيل وعي الفرد وبناء نظرته إلى العالم، خاصة في المرحلة الابتدائية حيث يغلب الطابع الحسي–الإدراكي على المتعلمين.

تعرّف الصورة لغة بأنها تمثيل مرئي لشيء ما، أما اصطلاحا فهي نسق دلالي بصري يحمل معاني ورموزا يمكن تأويلها وفق السياق الثقافي والمعرفي للمتلقي (يخلف، 2012، ص20). ويذهب رولان بارت **(Barthes, 1977)** إلى أن الصورة ليست بريئة أو محايدة، بل تحمل رسائل ظاهرة وأخرى ضمنية تبنى عبر الرموز والعلاقات البصرية.

أما في المجال التربوي فالصورة تمثيل بصري (رسم، مخطط، صورة فوتوغرافية، مشهد مصوّر) يوظّف لتحقيق هدف تعليمي محدد، وهي وسيلة تعليمية تستخدم داخل وضعيات تعليمية لتسهيل الفهم، وبناء المعنى، ودعم التعلم من خلال الربط بين المعلومة المجردة والتمثيل الحسي. إذ يرى **Mayer** أن الصورة التعليمية تسهم في تحسين التعلم عندما تدمج مع النص، لأنها تنشّط المعالجة المعرفية لدى المتعلم عبر القناة البصرية، مما يساعد على الفهم الأعمق والاحتفاظ بالمعلومة لمدة أطول.**(Mayer, 2009)** ، فالصورة التعليمية عنصر مكمّل للنص، تتجاوز في كثير من الأحيان وظيفته لتؤدي دورا مستقلا في بناء المعرفة. كما تؤدي الصورة في الكتاب المدرسي أدوارا متعددة، من أبرزها:

- **الوظيفة التوضيحية** :شرح المفاهيم المجردة.
- **الوظيفة التحفيزية** :جذب انتباه المتعلم.
- **الوظيفة التنظيمية** :تسهيل فهم بنية الدرس.
- **الوظيفة التقويمية** :دعم الأنشطة والتدريبات.

ويرى **Mayer (2009)** أن الصور عندما توظف بطريقة مدروسة تعمل على تعزيز الفهم والاستيعاب أكثر من النصوص وحدها، خاصة لدى المتعلمين الصغار. وتحظى الصورة في مجال تعليم اللغات الأجنبية بأهمية بالغة، ذلك لأنها تساعد على ربط الكلمة بالمعنى، وتجاوز الحواجز اللغوية، وتنمية الكفاية التواصلية. وفي هذا الإطار يؤكد

Tomlinson (2013)أن الصور في كتب تعليم اللغات تساهم في خلق سياقات تواصلية حقيقية، كما تدعم تعلم المفردات وبناء الجمل بطريقة طبيعية. غير أن بعض الدراسات تشير إلى أن الصورة قد توظف أحيانا بشكل شكلي دون استثمار بعدها التربوي والقيمي.

3.2. مفهوم القيم:

تعرّف القيم بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي يؤمن بها الفرد أو المجتمع، وتوجّه سلوكاته، وتحدد ما يعدّ مرغوبا أو غير مرغوب فيه في المواقف الحياتية المختلفة. وينظر إليها على أنها المرآة العاكسة لطبيعة المجتمعات(حفطاري، 2025، ص247)، ويرى طعيمة القيم بأنها مجموعة الأحكام التي يكونها الفرد أو المجتمع، ويحتكم إليها في الحكم على السلوك والأفعال(طعيمة، 2004، ص594)، كما يعرّفها **(2017. schwartz)** بأنها معتقدات مستقرة نسبيا، توجه السلوك الإنساني وتؤثر في الاختيارات الفردية والجماعية، وهو ما يبرز دور التربية في نقل هذه القيم بشكل واع ومقصود، أما تربويا فالقيم ما هي إلا نتاج عملية التنشئة الاجتماعية التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها من خلال المناهج والكتب المدرسية والوسائط التعليمية، باعتبارها أدوات رئيسة لنقل الثقافة المجتمعية وتكريس الهوية.

4.2 الأبعاد القيمية للصورة التربوية:

تحمل الصورة التربوية في طياتها أبعادا قيمية متعددة تؤثر في تشكيل وعي المتعلم واتجاهاته، فالصورة بما تتضمنه من رموز وتمثيلات، قادرة على تمرير قيم صريحة أو ضمنية، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة**(Barthes, 1977)** .

أ. البعد الاجتماعي: يتجلى هذا البعد في الصور التي تعكس علاقات التعاون، التواصل، واحترام الآخر داخل المواقف التعليمية أو الحياتية. إذ تساهم هذه الصور في تعزيز قيم العيش المشترك والعمل الجماعي لدى المتعلمين.

ب. البعد الأخلاقي: يظهر البعد الاخلاقي من خلال تمثيل السلوكيات الإيجابية مثل الانضباط، احترام القواعد، وتحمل المسؤولية. وتشير الدراسات التربوية إلى أن الصور

التي تعرض نماذج سلوكية إيجابية تسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأطفال بطريقة غير مباشرة(**Futsitzi, 2018**).

ج. **البعد الثقافي:** تحمل الصورة أبعادا ثقافية تعكس هوية المجتمع وقيمه، سواء من خلال اللباس، اللغة، أو السياق المكاني. وتؤدي الصور المدرسية دورا مهما في بناء الهوية الثقافية.

د. **البعد الوطني:** ويتمثل في إبراز القيم المرتبطة بالانتماء للوطن، واحترام رموزه، وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية لدى المتعلم. وتسهم الصور التي تعكس البيئة المحلية والمؤسسات الوطنية في ترسيخ قيم المواطنة وبناء الوعي بالانتماء في المرحلة الابتدائية.

هـ. **البعد المعرفي:** يسهم هذا البعد في تعزيز قيم حب التعلم، الفضول المعرفي، وتنمية التفكير، حيث تساعد الصورة على تسهيل الفهم وبناء المعنى، خاصة في المراحل التعليمية الأولى(**Mayer, 2009**) .

و. **البعد البيئي والصحي:** يتجلى في الصور التي تعكس ممارسات إيجابية تتعلق بالحفاظ على البيئة، النظافة، والصحة، مما يسهم في تنمية الوعي البيئي والسلوكي لدى المتعلم.

ز. **البعد العالمي:** يظهر هذا البعد في الصور التي تعكس سلوكات احترام الآخر وتقبله، والاعتراف بثقافة الآخر واحترامها، أو في ترسيخ الانفتاح على الثقافات الأخرى، حيث تساعد الصور ذات الطابع العالمي على تنمية وعي المتعلم بالبعد الإنساني المشترك وتعزيز قيم التسامح والتفاهم بين الشعوب.

الشكل 1: **رسم بياني يوضح الأبعاد القيمية في الكتب المدرسية**



يتضح مما سبق أن الصورة التربوية تعد حاملا قيميا بامتياز، إذ تتداخل أبعادها الاجتماعية، الأخلاقية، الثقافية، والمعرفية في تشكيل شخصية المتعلم. وعليه يمكننا القول إن تحليل الصورة من منظور قيمي يعد مدخلا أساسيا لفهم الدور التربوي الحقيقي للمحتوى البصري في الكتاب المدرسي.

3. الدراسات السابقة:

حظي موضوع الصورة في الكتاب المدرسي باهتمام كبير في الدراسات التربوية الحديثة، خاصة في ظل التحول نحو التعليم البصري وتنامي الوعي بدور الصورة في بناء المعنى ونقل القيم، حيث تنوعت هذه الدراسات بين ما ركّز على الوظيفة التعليمية للصورة، وما اهتم بتحليل أبعادها القيمية والثقافية والاجتماعية، لا سيما في المرحلة الابتدائية .

أجرى (Nandi et al. 2024) دراسة حول القيم المنعكسة في المحتوى الصوري للكتب المدرسية في التعليم الابتدائي، حيث كشفت عن حضور واضح للقيم الاجتماعية والمعرفية، مقابل غياب نسبي للقيم الأخلاقية والبيئية. وأكدت الدراسة أن الصورة في المرحلة الابتدائية تعد أداة فعالة لغرس القيم إذا ما وظفت وفق تخطيط تربوي واضح. وأظهرت دراسة (UNESC. 2016) ، التي ركزت على تحليل الكتب المدرسية، أن الصور تؤدي دورا هاما في نقل القيم المرتبطة بالمواطنة والهوية، لكنها حذرت من غياب معايير دقيقة لاختيار الصور بما ينسجم مع الأهداف التربوية المعلنة.

كما ركزت بعض الدراسات على تحليل الصور في كتب تعليم اللغة الإنجليزية، حيث أشار Tmlins، (2013) إلى أن الصور في كتب تعليم اللغات الأجنبية تستخدم أساسا لتسهيل الفهم اللغوي وخلق سياقات تواصلية، إلا أن بعدها القيمي غالبا ما يكون ثانويا أو غير مقصود. وبيّن Pingel (2010) وفي دراسة تحليلية أن كتب اللغات الأجنبية تميل إلى تبنّي صور ذات طابع ثقافي عالمي، مما يؤدي أحيانا إلى تهميش الهوية الثقافية المحلية، وهو ما ينعكس سلبا على البعد القيمي للصورة.

كما تناولت الأدبيات التربوية المنشورة في الجزائر عدة دراسات حول الصورة التعليمية في الكتب المدرسية من زاوية تحليلية وقيمية، وإن لم تقتصر كلها على كتاب اللغة الإنجليزية مباشرة، فهي توفر قاعدة بحثية لتأطير وإسناد الدراسة الحالية، فقدّمت عباسي، وخوان. أ، وبن تريكة. ر (2017) دراسة تحليلية لكافة الصور في كتاب السنة الأولى ابتدائي، مع تحليل للأبعاد القيمية للصورة وتحديد أن القيم الوطنية كانت الأكثر تكرارا ووضوحا، والتأكيد على علاقة الصور بالمنظومة القيمية للمناهج. ودرست أمال عميرات (2019) الأبعاد القيمية للصورة والرسوم في كتب السنة الأولى ابتدائي، من خلال تحليل دلالات الصور، بهدف الكشف عن مدى انسجام هذه الصور مع القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري، ما يعزز فهما قيميا للصورة داخل المنهاج .

وقام قشطولي. ك، ومداني. م (2022) بتحليل الصور التعليمية من منظور الأبعاد القيمية في كتب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وأكدا أن الصور تظهر منظومة قيمية متعددة تساهم في تكوين شخصية المتعلم، بما يشمل قيم تربوية ونفسية ولغوية. في حين قدما مكاحلية. ع م، وبن حمزة. ح (2024) دراسة ركّزت على القيم الاجتماعية في كتاب اللغة الإنجليزية للجيل الثاني للسنة الثالثة، مع إبراز العلاقات الاجتماعية المنعكسة في صور النصوص التعليمية، ما يمثّل أهمية لقيم التنشئة الاجتماعية ضمن المحتوى البصري .

يتضح من خلال الدراسات السابقة، لا سيما تلك التي مُدوّنتها الكتاب المدرسي الجزائري، وجود اهتمام بتحليل الصورة في الكتاب المدرسي من حيث وظائفها التعليمية ودلالاتها القيمية، خاصة في المرحلة الابتدائية. وقد أسهمت هذه الدراسات في الكشف عن كون الصورة وسيطا تربويا يحمل أبعادا اجتماعية وثقافية ومعرفية تؤثر في بناء شخصية المتعلم؛ غير أن معظم هذه البحوث ركزت على تحليل صور كتب اللغة العربية أو التربية الإسلامية، للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي، واكتفى بعضها بمعالجة بعد

قيمي واحد، كالقيم الاجتماعية أو الوطنية، دون تناول الأبعاد القيمية بصورة شمولية ومتكاملة.

وعليه تأتي الدراسة الحالية لتسدّ فجوة بحثية واضحة، من خلال تناول الأبعاد القيمية للصورة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي بالجزائر، وهو مستوى ومجال لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة، كما تتميّز هذه الدراسة باعتمادها تحليل محتوى فعلي وشامل لجميع الصور التربوية في الكتاب، مع تصنيف القيم إلى أبعاد متعددة (اجتماعية، أخلاقية، ثقافية، ووطنية، ومعرفية، وبيئية، وعالمية)، وربطها بأهداف المنهاج التربوي وخصوصية تعليم اللغة الأجنبية في السياق الجزائري، وبالتالي تعميق الفهم القيمي للصورة المدرسية.

4. الإطار المنهجي للدراسة

1.4 منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لطبيعة البحث الذي يهدف إلى وصف وتحليل الأبعاد القيمية المضمّنة في الصور التربوية، والكشف عن طبيعتها ودرجة حضورها داخل كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي .

2.4 مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جميع الصور التربوية الدلالية الواردة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي المعتمد رسميا في الجزائر المعنون بـ(My Book of English, 4ps) للمؤلفين سميرة شريط، ومحمد زيتوني، الذي يقع في 96 صفحة، والمنشور من قبل الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الموسم الدراسي 2024/2023.

3.4 عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في الصور المشهدية الكبيرة الواردة في الكتاب، وهي الصور التي تعرض مشاهد متكاملة ذات دلالة تربوية وقيمية واضحة، مثل المشاهد الصفية، والمواقف الحياتية، والأنشطة الاجتماعية، واختير هذا النوع من الصور قصدا، لكونه الأكثر قدرة على حمل الأبعاد القيمية المتعددة مقارنة بالأيقونات أو الصور الجزئية

أو التوضيحية البسيطة والرموز، والزخارف. وبناء على هذه الشروط تم تحديد 42 صورة مشهدية وهي محل الدراسة التطبيقية.

4.4 أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في شبكة تحليل محتوى محكّمة أعدّت خصيصا لهذا البحث، وتهدف إلى تحليل الأبعاد القيمية للصورة التربوية. وقد اشتملت الأداة على مجموعة من الأبعاد القيمية، هي: البعد الاجتماعي، البعد الأخلاقي، البعد الثقافي، البعد المعرفي والتعليمي، البعد البيئي والصحي، البعد الوطني، البعد العالمي، وقد حدّدت لكل بعد مجموعة من المؤشرات الإجرائية لتسهّل عملية التصنيف والتحليل، وفق الجدول الآتي:

البعد	التعريف	المؤشرات
البعد الاجتماعي	القيم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الإيجابي بين الأفراد	. التعاون بين التلاميذ (العمل الجماعي، المساعدة المتبادلة) • التواصل الإيجابي (الحوار، الإصغاء، المشاركة) • احترام الآخر (الاختلاف، تقبّل الزملاء) • المشاركة في أنشطة جماعية (اللعب، التعلم، العمل) • روح التضامن والتكافل
البعد الأخلاقي	القيم السلوكية والأخلاقية التي تضبط تصرفات المتعلم	•احترام القواعد والنظام •الانضباط داخل القسم أو خارجه • المسؤولية الفردية •السلوك الإيجابي (الصدق، الأمانة، حسن التصرف) • الالتزام بالواجبات المدرسية
البعد الثقافي	القيم المتعلقة بالهوية الثقافية والانفتاح الثقافي	•تمثيل الثقافة المحلية أو الوطنية •احترام العادات والتقاليد • الانفتاح على ثقافات أخرى •رفض الصور النمطية الثقافية • التعدد الثقافي والتعايش
البعد المعرفي	القيم المرتبطة بالتعلم وبناء المعرفة	•تشجيع حب التعلم •تنمية التفكير والفهم •توظيف المعرفة في سياق حياتي •دعم تعلم اللغة الإنجليزية (مواقف تواصلية) • إثارة الفضول وحب الاستكشاف
البعد البيئي والصحي	القيم المرتبطة بالبيئة والصحة الفردية والجماعية	•المحافظة على نظافة المحيط •احترام البيئة والطبيعة •السلوك الصحي (النظافة الشخصية، الغذاء الصحي) • السلامة والوقاية • الوعي البيئي
البعد الوطني	القيم التي تعزز الانتماء للوطن والهوية	•إبراز رموز الوطن (العلم، المدرسة، المؤسسات) • الاعتزاز بالهوية الوطنية •تمثيل البيئة الجزائرية •تعزيز قيم المواطنة •احترام

	الوطنية	الممتلكات العامة
البعد العالمي	القيم المرتبطة بالبعد الإنساني والانفتاح على العالم	•التعايش بين الشعوب • قبول الآخر المختلف ثقافيا •الانفتاح على العالم •القيم الإنسانية المشتركة (السلام، التعاون) •التواصل العالمي عبر اللغة الإنجليزية

الجدول 1: الأبعاد القيمية مفهومها ومؤشراتها

5.4 صدق الأداة: للتأكد من صدق الأداة، اعتمد الصدق الظاهري، من خلال عرض الأداة على مجموعة من المحكّمين المختصين في علوم التربية وتعليم اللغات. وعلى صدق المحتوى عبر بناء فئات التحليل استنادا إلى الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة، وأهداف المنهاج التربوي الجزائري. وقد أدخلت التعديلات اللازمة بناء على ملاحظات المحكّمين.

6.4 ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل هولستي (Hlsti)، وذلك بتحليل عينة من الصور من طرف محللين مستقلين، وقد أظهر معامل الثبات درجة مرتفعة، مما يدل على استقرار الأداة وإمكانية الاعتماد عليها في التحليل.

7.4 إجراءات الدراسة: تمت إجراءات الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- استخراج الصور التربوية من الكتاب المدرسي.
- ترقيم الصور وتنظيمها حسب ورودها على صفحات الكتاب.
- تطبيق شبكة تحليل المحتوى على كل صورة على حدة.
- تصنيف القيم وفق الأبعاد المعتمدة.
- تسجيل الملاحظات التفسيرية المصاحبة للتحليل.

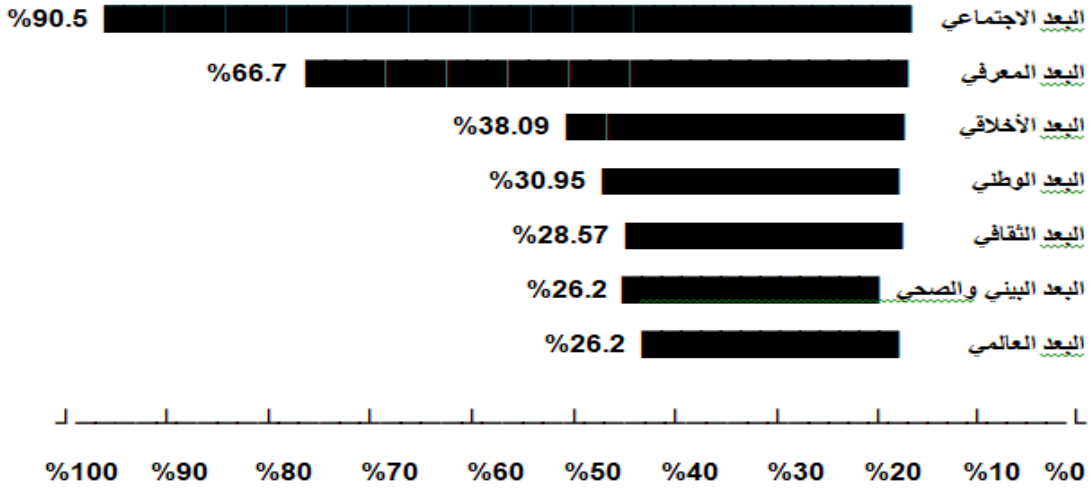
8.4 أساليب المعالجة: اعتمدت الدراسة على: حساب عدد التكرارات، والنسب المئوية المقابلة لها

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

الجدول 2: يبين الأبعاد القيمية في الصور وتكراراتها والنسب المئوية المقابلة لها

الأبعاد القيمية	التكرار	النسبة المئوية
البعد الاجتماعي	38	90.5%
البعد المعرفي	28	66.7%
البعد الوطني	13	30.95 %
البعد البيني والصحي	11	26.2%
البعد العالمي	11	26.2%
البعد الثقافي	12	28.57 %
البعد الأخلاقي	16	%38.09

الشكل 2: رسم بياني لتوضيح الأبعاد القيمية حسب نسبة حضور في صور الكتاب



يكشف التحليل الكمي والكيفي للصور التربوية الاثنتين والأربعين(42) عن منظومة قيمية متكاملة ومتوازنة تسعى إلى بناء شخصية المتعلم الجزائري من جميع جوانبها، حيث تتوزع هذه الصور على سبعة أبعاد قيمية رئيسة بنسب تعكس الأولويات التربوية والتوجهات الإستراتيجية للمنهاج، ويظهر الجدول بروزا واضحا للأبعاد الاجتماعية والمعرفية والأخلاقية، مما يشير إلى رؤية تربوية شاملة تهتم ببناء إنسان متكامل.

البعد الاجتماعي: يتصدر البعد الاجتماعي المشهد التربوي بنسبة حضور 90.5% من مجموع الصور، حيث ظهر في 38 صورة من أصل 42. تعكس هذه الهيمنة توجها تربويا

استراتيجيا يضع العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي في صميم العملية التعليمية. وهذا يعني أن المنهاج يؤمن بأن الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، وأن التعلم الحقيقي لا يحدث في فراغ، بل من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين.

يشمل هذا البعد محاور متعددة ومتشابكة: التعاون والمساعدة المتبادلة، الترابط العائلي، احترام الآخر وتقبل الاختلاف، المشاركة في الأنشطة الجماعية، روح التضامن والتكافل. وما يميز حضور هذا البعد هو تنوع السياقات والمستويات التي يظهر فيها. فنجده في القسم الدراسي حيث يتعاون التلاميذ على حل المسائل وإنجاز المشاريع، وفي البيت حيث تجتمع العائلات الممتدة بأجيالها الثلاثة لتتشارك الوجبات والذكريات، وفي الشوارع والحدائق حيث يتفاعل الأطفال مع بعضهم البعض في اللعب والحوار.

من أبرز المؤشرات في هذا البعد الحضور المتكرر والبارز لموضوع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة. فظهرت صورة الطفل المعاق حركيا في أكثر من عشر صور، وهو حضور لافت يحمل رسالة تربوية وإنسانية عميقة. لم يكن هذا الحضور هامشيا أو جماليا، بل كان طبيعيا ومتكاملا وفاعلا؛ فالأطفال ذوو الإعاقة يظهرون كأعضاء نشطين في جميع الأنشطة: في القسم، في الرحلات المدرسية، في اللقاءات العائلية، في الحوارات والألعاب. حيث تظهر الصورة الطفل (مصطفى) في قلب العائلة الممتدة وليس على هامشها في رسالة تعكس فلسفة تربوية تؤكد على المساواة الكاملة والقبول التام والاحتفاء بالتنوع.

الترابط العائلي يمثل محورا آخر ضمن البعد الاجتماعي، حيث ظهر في أكثر من 15 صورة؛ فالكتاب لا يكتفي بالأسرة النووية الصغيرة المكونة من الأبوين والأبناء، بل يركز بشكل واضح ومقصود على نموذج العائلة الممتدة بأجيالها المتعددة - الأجداد والجدات، الآباء والأمهات، الأبناء والبنات، الأعمام والعمات، الخالات والأخوال؛ هذا التركيز يعكس خصوصية ثقافية للمجتمع الجزائري الذي ما زال يحتفظ بقوة الروابط العائلية وأهمية الأسرة الممتدة كوحدة اجتماعية أساسية. حيث تظهر العائلات مجتمعة في مناسبات

ولحظات مختلفة: تتشارك الأكل، تزور المزارع والحدائق، تحتفل بالمناسبات الوطنية والدينية، مما يعزز قيم التضامن والتكافل والمحبة والانتماء بين أفراد الأسرة الواحدة.

البعد المعرفي والتعليمي: يأتي البعد المعرفي والتعليمي في المرتبة الثانية بنسبة حضور بلغت 66.7%، حيث ظهر في 28 صورة من أصل 42. هذا الحضور القوي متوقع ومنطقي في منهاج تعليمي موجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية، لكن ما يميزه هنا ليس مجرد الكم، بل الكيف والطريقة التي يقدم بها هذا البعد وتكامله العضوي مع الأبعاد الأخرى.

فالكتاب لا يقدم المعرفة كمادة جافة منفصلة عن الحياة، ولا كمعلومات مجردة تحفظ وتردد، بل يدمجها في سياقات دالة من واقع المتعلم. تشمل مؤشرات هذا البعد: تشجيع حب التعلم والفضول المعرفي، تنمية التفكير النقدي والفهم العميق، توظيف المعرفة في سياقات حياتية واقعية، دعم تعلم اللغة الإنجليزية كلغة عالمية للتواصل، وإثارة الفضول وحب الاستكشاف والتساؤل.

ما يلفت الانتباه هنا هو أن الكتاب يقدم التعلم من خلال مواقف واقعية ومعاشة وملموسة: زيارة المزرعة للتعلم عن الحيوانات الأليفة والبرية، الذهاب إلى المستشفى والعيادة للتوعية الصحية والوقائية، زيارة حديقة الحيوانات للتعرف على التنوع البيولوجي، التعرف على المهن المختلفة من خلال قصص أفراد العائلة والأصدقاء، استخدام التكنولوجيا للتواصل مع أطفال من ثقافات ولغات أخرى؛ هذا النهج التطبيقي السياقي يجعل التعلم أكثر معنى وأعمق أثرا، ويساعد على بناء جسور حقيقية بين ما يتعلمه الطفل في المدرسة وحياته اليومية خارجها.

تحظى اللغة الإنجليزية بمكانة خاصة ومميزة ضمن البعد المعرفي؛ فهي لا تقدم كمادة دراسية منفصلة تدرس من أجل النجاح في الامتحان فقط، بل كأداة حية للتواصل العالمي والانفتاح على الآخر واكتشاف العالم. حيث تتمحور الحوارات حول مواضيع حياتية متنوعة وذات معنى: التعريف بالنفس والعائلة، الحديث عن المهن

والطموحات، التواصل مع أصدقاء من دول أخرى عبر الإنترنت، مناقشة الطعام الصحي وغير الصحي، الحديث عن الحيوانات المفضلة والهوايات. وهذا التنوع يجعل اللغة وسيلة حية للتواصل والتعبير وليست مجرد قواعد نحوية ومفردات معزولة تحفظ وتنسى.

البعد الأخلاقي: سجل البعد الأخلاقي نسبة مقدرة بـ 38.09%، حيث ظهر في 16 صورة من أصل 42. وأبرز مؤشرات متعددة منها: احترام القواعد والنظام، الانضباط داخل المدرسة وخارجها، المسؤولية الفردية والجماعية، السلوك الإيجابي (الصدق، الأمانة، حسن التصرف، الأدب في التعامل)، الالتزام بالواجبات المدرسية والأسرية، آداب التعارف والتحية والشكر، احترام الكبار والوالدين والمعلمين، الأمانة في التعامل.

لا يظهر هذا البعد دائما بشكل صريح ومباشر، لكنه متضمن في كثير من المواقف والسياقات، من مثل: شكر تلميذة زميلتها على مساعدتها في إيجاد الكتاب؛ فهذا سلوك أخلاقي يعكس قيم الشكر والتقدير. وعندما يقدم الأطفال آباءهم وأجدادهم باحترام وتقدير؛ يعكس قيمة احترام الكبار والوالدين. وعندما يلتزم التلاميذ بالنظام في الفصل ويستمعون للمعلم فهذا انضباط وأدب. بينما عندما يتحدث الأطفال بأدب ويستخدمون عبارات التحية والترحيب، فهذه آداب اجتماعية وأخلاقية.

هذا الحضور القوي للبعد الأخلاقي يعتبر نقطة قوة في الكتاب، ويعكس اهتماما جادا ببناء الشخصية الأخلاقية للمتعلم إلى جانب الجوانب المعرفية والاجتماعية. ذلك لأن القيم الأخلاقية ليست مجرد إضافة هامشية، بل جزء عضوي من نسيج المنهاج ورسالته التربوية.

البعد الوطني: يظهر البعد الوطني بحضور بلغ 30.95%، حيث ظهر في 13 صورة. هذا الحضور يعكس اهتماما واضحا ومقصودا بتعزيز قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية الجزائرية؛ لأن المنهاج يضع القيم الوطنية في سياقات طبيعية ومتكاملة مع بقية الأبعاد. حيث برزت الرموز الوطنية بأشكال متعددة: العلم الجزائري يرفرف في عدة صور، أسماء وطنية مثل "مدرسة الأمير عبد القادر" تربط الحاضر بالتاريخ النضالي، الاحتفال الوطني

بيوم الشهيد في 18 فبراير مما يعزز ذاكرة الثورة والتضحيات، التعبير الصريح والواضح عن حب الجزائر "I love Algeria" يغرس روح الاعتزاز بالوطن.

يربط الكتاب البعد الوطني بالتاريخ والنضال من خلال الإشارة إلى الشهداء والرموز الوطنية والتاريخية، مما يعطي للانتماء الوطني عمقا تاريخيا وبعدا نضاليا، ولا يجعله مجرد شعار أجوف أو عاطفة عابرة؛ فالطفل يتعلم أن وطنه له تاريخ عريق وتضحيات جسام، وأن واجبه يتمثل في الحفاظ على هذا الإرث وأن يعمل على تطويره.

ما يميز البعد الوطني في هذا الكتاب أنه لا يتخذ طابعا انغلاقيا أو عدائيا تجاه الآخر؛ فلا يتعارض الاعتزاز بالهوية الوطنية مع الانفتاح على العالم، بل يكمله ويثريه، وهذا التوازن يظهر بوضوح في الصورة 8 حيث يقول نجيب الجزائري بفخر في حوار مع صديقه البريطاني داني"I am from Algeria. I am Algerian"، معتزا بهويته دون أن يغلق نفسه على الآخر.

البعد الثقافي: حضر البعد الثقافي بنسبة جيدة بلغت 28.57%، حيث ظهر في 12 صورة. وهو حضور يعكس اهتماما بالخصوصية الثقافية الجزائرية والحفاظ على التقاليد والعادات، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى في إطار من الاحترام المتبادل والحوار الإيجابي.

تظهر المؤشرات الثقافية في عدة جوانب منها: تمثيل الثقافة المحلية من خلال الحلويات التقليدية الجزائرية، احترام العادات والتقاليد الدينية مثل عيد الأضحى، الانفتاح على ثقافات أخرى من خلال المقارنة بين احتفالات مختلفة، نموذج الأسرة الممتدة كخصوصية ثقافية جزائرية، استخدام الأسماء العربية والإسلامية للشخصيات (نجيب، فاطمة، سلمى، عفاف، بهاء الدين).

وما يميز هذا البعد أن المنهاج لا يقدم الثقافة الجزائرية معزولة، بل يقدمها في إطار حوار خصب مع الثقافات الأخرى. ففي الصورة 32 تقارن بين احتفال جزائري وطني (يوم

الشهيد) واحتفال عالمي (عيد الأم في المكسيك). هذه المقارنة تعلم الأطفال أن لكل شعب ثقافته وتقاليده واحتفالاته، وأن الاختلاف الثقافي ثراء وتنوع وليس تهديدا أو عائقا.

تمثل الأسرة الممتدة كنموذج اجتماعي بعدا ثقافيا مهما وخاصا، نجد في المجتمعات الغربية الأسرة النووية الصغيرة، في المقابل نجد في المجتمع الجزائري الأسرة الممتدة تحتفظ بمكانتها وأهميتها. حيث يحرص الكتاب على تعزيز هذا النموذج من خلال عدة صور تظهر العائلات الكبيرة التي تضم ثلاثة أجيال، الاحتفالات العائلية الجماعية المشتركة، دور الأجداد في نقل القيم والتقاليد والحكمة إلى الأحفاد.

البعد البيئي والصحي: يظهر البعد البيئي والصحي بنسبة متوسطة بلغت 26.2%، حيث حضر في 11 صورة. هذا الحضور يعكس وعيا متزايدا بأهمية القضايا الصحية والبيئية في عالم اليوم، ورغبة في بناء جيل واع بصحته وبيئته، قادر على اتخاذ خيارات صحية سليمة ومسؤول عن حماية الطبيعة والمحافظة عليها. تنوعت المؤشرات في هذا البعد لتشمل: المحافظة على نظافة المحيط، احترام البيئة والطبيعة والحيوانات، السلوك الصحي (النظافة الشخصية، الغذاء الصحي والمتوازن)، السلامة والوقاية من الأمراض، الوعي البيئي بالتنوع البيولوجي، التمييز بين الطعام الصحي وغير الصحي، ممارسة الرياضة والنشاط البدني.

تناولت الصور مواضيع صحية وبيئية متعددة: الطعام الصحي مقابل الطعام غير الصحي، زيارة الطبيب والوقاية من الأمراض، التوعية بأمراض معاصرة مثلCovid-19، احترام الحيوانات في بيئاتها الطبيعية، التنوع البيولوجي والحيواني، ممارسة الرياضة والألعاب الحركية؛ ويعكس هذا التنوع نظرة شاملة للصحة لا تقتصر على الجانب الجسدي فقط، بل تشمل البيئة المحيطة أيضا. إذ يتعلم الطفل أن صحته مرتبطة بخياراته الغذائية، بنشاطه البدني، بنظافته الشخصية، وأيضا ببيئته ومحيطه، ويسعى هذا الكتاب إلى بناء وعي بيئي وصحي مبكر، وغرس عادات صحية سليمة منذ الصغر.

البعد العالمي: يحضر البعد العالمي بنسبة متوسطة بلغت 26.2%، أي في 11 صورة. هذا الحضور المتوازن مع البعد الوطني (30.95%) يعكس رؤية تربوية ناضجة تسعى إلى تحقيق التوازن الدقيق بين الانتماء والانفتاح، بين الأصالة والمعاصرة، بين الهوية المحلية والمواطنة العالمية.

تشمل المؤشرات في هذا البعد: التعايش بين الشعوب والثقافات، قبول الآخر المختلف ثقافيا ولغويا وعرقيا، الانفتاح على العالم بثقة ودون خوف أو انغلاق، القيم الإنسانية المشتركة (السلام، التعاون، العدالة، الحرية)، التواصل العالمي عبر اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة، التنوع العرقي والثقافي.

تظهر الصور هذا الانفتاح بأشكال متعددة: أطفال من خلفيات عرقية وثقافية متنوعة يلعبون معا، تواصل إلكتروني مباشر بين طفل جزائري وطفل بريطاني، مقارنة بين احتفالات محلية وعالمية، استخدام رموز عالمية مثل ساعة بيغ بن في لندن، حوارات بين أطفال من جنسيات مختلفة.

تمثل صورة نجيب الجزائري يتواصل مع داني البريطاني عبر الإنترنت نموذجا ممتازا للتوازن المطلوب، يعرّف نفسه بفخر"I am from Algeria. I am Algerian" ، يتحدث عن لغته وثقافته، ويسأل الآخر عن بلده ولغته؛ وهذا حوار متكافئ يقوم على الاحترام المتبادل والفضول المعرفي، لا على الانبهار بالآخر أو الشعور بالدونية تجاهه.

إن أهم ما يميز هذا المنهاج هو التكامل العضوي بين الأبعاد المختلفة. نادرا ما نجد صورة تقتصر على بعد واحد فقط، بل معظم الصور تجمع بين ثلاثة أو أربعة أبعاد في نسيج متكامل. يعكس هذا التكامل فهما عميقا لحقيقة أن الشخصية الإنسانية متعددة الأبعاد، وأن تنميتها تتطلب نهجا شموليا لا يفصل بين الجوانب المختلفة بشكل مصطنع. فالصورة التي تقدم نجيب كنموذج للطفل الجزائري تجمع بين أربعة أبعاد على الأقل: البعد الوطني(I am Algerian, I love Algeria) ، البعد الاجتماعي (حب العائلة والأصدقاء

والمدرسة)، البعد الصحي (ممارسة الرياضة وتناول الطعام الصحي)، والبعد المعرفي (حب اللغة الإنجليزية والتعلم). هذا التكامل يقدم صورة متوازنة للطفل المنشود.

5. خاتمة:

يكشف التحليل الشامل للصور المدرجة في كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي عن منظومة قيمية متكاملة تعكس رؤية تربوية طموحة لبناء شخصية المتعلم الجزائري، فمن خلال 42 صورة، نجح الكتاب في توظيف الصورة كوسيط تربوي فعّال لغرس القيم وتشكيل الوعي وبناء الهوية.

أظهرت النتائج هيمنة البعد الاجتماعي بنسبة 90.5%، مما يعكس إيمانا بأن التعلم عملية اجتماعية، وأن بناء الإنسان يبدأ من علاقاته مع الآخرين. يليه البعد المعرفي بنسبة 66.7%، مؤكدا دور المدرسة في بناء المعارف. ثم الحضور القوي للبعد الأخلاقي بنسبة 38.09%، مما يدحض أي انطباع بتهميش هذا البعد الهام .أما الأبعاد الوطنية (30.95%) والثقافية (28.57%) والبيئية (26.2%) والعالمية (26.2%)، فحظيت بحضور ينم عن سعي المناهج لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبين الانتماء والانفتاح؛ وهو توازن يعكس أبرز نقاط قوة المنهاج الخاص باللغة الإنجليزية للسنة الرابعة ابتدائي.

تميز الكتاب بالتزام الدمج والشمولية، حيث ظهر ذوو الإعاقة في أكثر من ربع الصور بشكل طبيعي وفاعل، وبتعزيز للترابط الأسرى ونموذج العائلة الممتدة، وبتأكيده على احترام جميع المهن دون تمييز، فهو يقدم نموذجا تربويا متقدما في توظيف الصورة كحامل للقيم؛ فالصور تربي على القيم، وتعزز الانتماء وتفتح على العالم، كما تبني الوعي الصحي والبيئي، وتؤسس لمنظومة أخلاقية متينة، فضلا عن تعلّم اللغة.

وبناء على ما سبق أعلاه توصي الدراسة بما يلي:

- إضافة مواقف تعليمية ذات بعد ديني مع ربطها بتعلم اللغة
- تعزيز البعد البيئي بمواضيع التغير المناخي وإعادة التدوير
- إثراء البعد الثقافي بالألعاب الشعبية والصناعات التقليدية

- تحسين جودة الرسومات وإضافة صور فوتوغرافية حقيقية
- إثراء المفردات المتعلقة بالثقافة الجزائرية
- دمج رموز QR Code للوصول لموارد تفاعلية
- إجراء دراسات ميدانية لتقييم أثر الصور على المتعلمين، مع المراجعة والتحديث الدوري للكتاب كل ثلاث سنوات
- تبني نهج تشاركي يشرك جميع الأطراف (خبراء، معلمين، أولياء، علماء دين، فنانين) في تطوير المناهج، لضمان شمولية الرؤية وتكامل الأبعاد، وبناء جيل جزائري متوازن، متشبث بهويته، منفتح على العالم، ومتسلح بالقيم النبيلة.

6. قائمة المصادر والمراجع

1. حفطاري سمير، حفطاري أمينة (2025)، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية في المجتمع العربية، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة بشار، 11(21)، ص246-286.
2. راتب بوبريمة، وقرساس حسين (2022)، السندات البيداغوجية في المقاربة بالكفاءات ومجالات مساعدتها لمعلم التعليم الابتدائي المتربص، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة بشار، 8(2)، ص316- 335.
3. شريط. س، زيتوني. م. (2024/2023). My Book of English. 4PS. وزارة التربة الوطنية، الديوان لوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
4. طعيمة، رشدي أحمد (2004)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة، دار الفكر العربي.
5. اللجنة الوطنية للمناهج. (مارس 2009). المرجعية العامة للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
6. وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم*04-08* المؤرخ في *23* جانفي *2008*، الجزائر، فيفري*2008*.
7. يخلف. فايزة (2012). سيميائية الخطاب والصورة. دار النهضة العربية. لبنان.
8. Barthes, R. (1977). Image, music, text. Fntana Press.
9. Cunningswrth, A. (1995). Chsing yur cursebk. Heinemann.
10. Futsitzi, A. (2018). Images in educatinal textbks and educatinal audivisual media. Eurpean Jurnal f Language and Literature Studies, 4(1), 41–48.
11. Jacksn, P. W. (1968). Life in classrms. Hlt, Rinehart and Winstn.
12. Kress, G., & van Leeuwen, T. (2006). Reading images: The grammar f visual design. (2nd ed.). Rutledge.

13. Mayer, R. E. (2009). Multimedia learning (2nd ed.). Cambridge University Press.

14. Mirzaii, F., & Zare, M. (2022). Visual representatin and cultural values in EFL textbks: A multimdal analysis. *Internatinal Jurnal f Instructin*, 15(1), 321–338. https://di.rg/10.29333/iji.2022.15120a

15. Pingel, F. (2010). UNESC guidebk n textbk research and textbk revisin. UNESC.

16. Schwartz, S. H., et al. (2017). Refining the theory of basic individual values. Journal of Personality and Social Psychology, 103(4), 663–688.

17. Schubert, W. H. (1981). Knwledge abut curriculum and the curriculum field. In .Knwledge and curriculum planning. (pp. 21-41).

18. Tomlinson, B. (2013). Develping materials fr language teaching (2nd ed.). London: Blmsbury Academic.